

المحاضرة الخامسة:

نشأة الصحافة المتخصصة في العالم الغربي.

بدأت الصحافة في نشأتها الأولى متخصصة، حيث إهتمت بأخبار الساسة والنبلاء وأخبار الحرب وأخبار المال والتجارة، وفي بعض الدول وخاصة في إفريقيا بدأت الصحافة دينية تنشر الإنجيل والعظات HAVAS الدينية ، ومع تقدم وسائل الاتصال وظهور البريد وإنشاء وكالات الأنباء مثل: " هافاس " في REUTERS في ألمانيا عام 1838 و " رويترز - WOOLF في فرنسا عام 1835 و " وولف " إنجلترا عام 1852 وإنشاء " الكارتل " الإخباري الذي ضم هذه الوكالات الثلاث معا، وإحتكرت عن طريقه توزيع الأخبار في العالم وتطورت الصحف وتحولت إلى صحف شعبية، تقدم لقرائها أخبار متنوعة تغطي كافة المجالات والأنشطة وازداد توزيعها، ولم تعد الصحافة قاصرة على السياسيين والنبلاء والتجار والعسكريين، ومع التطور الذي حدث في العالم في مجالات العلوم والتكنولوجيا والاتصال وانتشار التعليم وزيادة عدد السكان، عاد التخصص إلى الصحافة بأنماط وأهداف جديدة.

1 -فرنسا:

سجلت الدراسات الإعلامية التاريخية أول صحيفة متخصصة ظهرت في فرنسا كانت عام 1665 باسم " ، والتي كانت تحرر من طرف فريق من العلماء حيث تترجم وتنشر Journal Des Savants العلماء " في الدول الرئيسة في أوروبا التي كانت متخصصة في النواحي العلمية والأدبية، بالإضافة إلى ظهور صحيفة " التي أصبحت أسبوعية عام 1761 ، وكانت تختص بالنواحي السياسية، La Gazette لاجازيت " حيث صدرت لأول مرة عام 1631 كصحيفة رسمية تولى إصدارها "تيوفرست رينودو" ثم حملت بعد ذلك " فصدرت عام Mercure أما مجلة " ماركير "Gazette De France" اسم جازيت دو فرانس 1672 كمجلة شهرية تحفل صفحتها بأخبار الأدب والمجتمع.

وفي أول يناير عام 1777 صدرت أول صحيفة يومية فرنسية تحت اسم " لو جورنال دو باري Le Journal De Paris " التي تتكلم عن كل شيء إلا عن السياسة على حد تعبير "فرناند ثيرو Fernand TERROU " أما صحافة المرأة فيرجع الأصل في ظهورها إلى القرن 18 متمثلة في " لو كوريي دولا نوفوطي le Courier De La Nouveauté " التي تأسست عام 1758م، ثم ظهرت

مجلة مستقلة أسبوعية متخصصة في الشؤون النسائية والأزياء بإسم " Marie France " ، أصدرتها دار الحرية الباريسية " le Parisien Libre " و إحتلت المكانة الأولى في هذا المجال وكانت تصدر قبل الحرب بإسم " Marie Claire " ، ويذكر " إيريك نفو Erik NEVEU " أنه في عام 1998 بلغ عدد الصحف المتخصصة التقنية والمهنية في فرنسا 1430 ، حيث أصبح هذا القطاع القلب النابض للعمل في الصحافة الفرنسية والذي غطى عام 1999م حوالي 42 % من المجموع العام وأكثر من مليوني نسخة - للأسبوعتين المذكورتين- في الصحافة التلفزيونية وحوالي 10 آلاف نسخة للمجلات المتخصصة في الموسيقى أو الصيد البحري.

أما الصحافة الرياضية في فرنسا ، فزيادة على الصحف اليومية الرياضية " L'Equipe " و "Paris Turf " و "Sport Complet " ، ومجلات المطابع المراقبة من طرف الحزب الشيوعي، الذي أسس أول صحيفة رياضية شهرية لمجموعته الشيوعية عام 1946، تحت إسم "ميروار سبرينت Miroir Sprint " ، والتي تحوي طبعاتها في وقتنا الحاضر كل من الملاحق "Le Miroir Foot " ، "Le Miroir Du Rugby " ، "Le Miroir Du Cyclisme " ، "Le Miroir D'Athlétisme " ، فإن هناك صحافة رياضية مزدهرة في ميادين أخرى غير كرة القدم، مثل السباق والفروسية، هذا وقد لاقت بعض الصحف صعوبات مثل صحيفة " Sport " التي جاءت بعد صحيفة " Miroir Sprint " في طبعة (J) حيث أعلنت في آخر سنة 1971 أنها ستتوقف عن الصدور العادي وسوف لن تصدر عنها إلا أرقام خاصة متعلقة بالأحداث الرياضية الكبرى مثل دورة فرنسا "Tour De France " وفي أعداد قليلة، ويوجد في فرنسا كذلك حوالي 35 صحيفة تتمركز حول لعبة الرهان " Tierce " ويقترَب سحبها الإجمالي من مليوني نسخة في الأسبوع سنة 1971.

2-بريطانيا:

كانت بداية الصحافة البريطانية متمثلة في ظهور الدورية المسماة "ويكلي نيوز Weekly News" التي صدرت في 23 مايو 1622، وتعتبر أول مطبوع إخباري منتظم الصدور في بريطانيا، أما أول صحيفة بريطانية بالمفهوم الحديث فهي صحيفة "أكسفورد جازيت Oxford Gazette" التي صدرت عام 1665، ثم تحول إسمها إلى "لندن جازيت London Gazette"، وفي سنة 1702 صدرت صحيفة "Daily Current" وكانت اليومية الحقيقية الأولى في العالم وقد واصلت صدورها حتى عام 1735، أما الصحافة المتخصصة البريطانية فقد بدأت متمثلة في صحيفة "تايمز Times" التي أنشأت عام 1785، واختار صاحبها "جون ولتر John Walter" الذي كان يعمل تاجرا وكان الإعلان هو مادته الوحيدة وقراؤه هم رجال الأعمال، وكانت تصدر في البداية باسم "ذا الدايلي يونيفارسل ريجسترس The Daily Universal Registers" وكانت توزع 1500 نسخة، ومن خلال استقراء بعض الدراسات الإعلامية للصحافة الإنجليزية، تكاد تكون الصحافة المتخصصة هي طابع الصحافة في بريطانيا في بداية القرن التاسع عشر، حيث يقل عدد الصحف اليومية التي كانت تمثل إلا جزءا يسيرا من صحافة بريطانيا، وتعتبر الصحافة الأهلية في إنجلترا صحافة متخصصة، حيث تهتم بنوع معين من الأخبار والموضوعات، بعضها للتجارة وبعضها للرياضة، حيث يزداد عدد الصحف الرياضية أكثر من أي نوع آخر. وقد أورد إبراهيم عبده في كتابه الصحافة الأوروبية قائمة للصحف المتخصصة في بريطانيا عام 1952، حيث وجدت ألف مجلة ذات طابع تجاري أو فني، وما لا يقل عن 300 مجلة دينية، و250 مجلة للرياضة والهوايات المختلفة ووسائل التسلية ونحو 80 مجلة في الموضوعات السياسية ونحو 60 مجلة بين أسبوعية وشهرية خاصة بالمرأة.

3-الولايات المتحدة الأمريكية:

حسب ما ورد في كتاب الإتصال الجماهيري ل"جون.ر.ريتير أن الصحافة في الوم أ بدأت متخصصة بإصدار "بن جامين هاريس HARRIS Benjamin "الذي أقصي من إنجلترا لنشره صحيفة سرية، وقدم إلى بوسطن عام 1690م تحت إسم "ذا بابليك أكيورنسيز The Public Occurences"، والتي لم يصدر منها سوى عددا واحدا، أما الصحيفة الثانية فكانت ذا بوسطن نيوز لآتر "The Boston News Letter" التي أصدرها جون كامبل "John Camble" عام 1704 وعاشت لفترة قصيرة، أما الصحيفة الأمريكية الحقيقية فقد أصدرها بن جامين فرانكلين "Benjamin FRANKLINE" عام 1728م، وهي صحيفة بنسلفانيا جازيت "Pensylvania Gazette" في فيلادالفيا، وحتى عام 1970 ظلت الصحف الأمريكية صحفا حزبية يملكها السياسيون، ثم ظهرت المجلات والدوريات والصحف المتخصصة في العلوم التي نقلت الاختراعات والاكتشافات العلمية في كافة المجالات، وحسب ما أورد فاروق أبو زيد أنه صدر في الوم أ في الثمانينات حوالي 10 آلاف مجلة، من بينها 8 آلاف مجلة متخصصة، وفي كل عام تصدر 200 مجلة جديدة من بينها 160 مجلة متخصصة.

ومن المجلات الرائدة المتخصصة في مجال الرياضة في الوم أ نجد مجلة سبورتس سترينيد Sport's، ومجلة سبورتس فيلد ومجلة فيلد اند سترينيم".